ملامح (التّوزيع) عند إمام النحاة: سيبويه

د. عبدالغني شوقي موسى الأدبعي
جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية
وبجامعة ذمار – اليمن

الملخص:

هذا البحث (ملامح التوزيع عند سيبويه) يهدف إلى الربط بين التراث النحوي والمناهج اللغوية الحديثة، فقد ظهر المنهج التوزيعي حديثا لغرض تحليل البنية اللغوية وتصنيفها وهذا البحث يكشف عن أسس وملامح المنهج التوزيعي التي استخدمها سيبويه في تأسيسه للنحو العربي.

فقد استند سيبويه إلى بعض آليات المنهج التوزيعي لغرض التصنيف والتحليل، حيث اعتمد (المشابهة) و(الاستبدال) و(المؤلفات المباشرة) و(الخانية) وغيرها من مبادئ التوزيع المعروفة حديثا.

الكلمات المفتاحة: المنهج التوزيعي – الاستبدال – الخانية – المؤلفات المباشرة– العلاقات الاستبدالية.

Abstract:

This research (features of distribution at Sibawayh) aims to link the grammar of the language and heritage with modern curriculum, it has appeared recently to linguistic structure analysis and classification.

This research reveals the principles and features of the distributional approach used by Sibawayh to found Arabic grammar.

Sibawayh relied on some curriculum distributional mechanisms for the purpose of classification and analysis,

Relied on the (similar) and (replacement) and (direct compositions) and other newly-known principles of distribution.

key words:Distributional approach - replacement - direct compositions - the replacement relations.

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، من جاء بالقرآن بلسان عربي مبين، محمّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

إنّ لكتاب سيبويه مكانة رفيعة قديما وحديثا لدى الباحثين وعلماء العربية، كونه أوّل كتاب يصل إلينا مشتملا على قواعد اللغة العربية أصواتاً وصرفا وتركيبا ودلالة، وإن التماس الباحثين لكثير من الظواهر اللغوية بحسب المناهج المعاصرة في هذا الكتاب، ولا سيّما ما يثار من قضايا لها علاقة بالنظريات الحديثة، وبيان الارتباط بين ما جاء في هذا السفر القيّم، وتلك النظريات ليدلّ على ثراء هذا الكتاب، واحتوائه على كثير من الظواهر اللغوية التي قد تكون ممّا تشترك فيه اللغات.

إنّ التماسنا في هذا البحث لملامح الاتجاه التوزيعي عند سيبويه، لا يعني أنّنا نحاكم سيبويه في ضوء ما استجد من آليات البحث العلمي، بقدر ما يكون هدفنا من ذلك بيان الآليات المشتركة في التحليل اللغوي الذي تفرضه الظواهر المشتركة بين اللغات.

إنّ اللغات تتشابه في بعض جوانبَ من أنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية مع احتفاظ كلّ لغة بخصوصياتها، وهذا التشابه يفرض على الباحثين طرقا وآليات بحثية في تناول القضايا اللغوية تكاد تكون متشابهة.

إنّ البنيويين يجدون لهم مستندا في كتاب سيبويه والتوليديون كذلك، ممّا يؤكّد أنّ المناهج اللغوية قديما وحديثا تتقاطع في جوانب منها تفرضها الظواهر المشتركة بين اللغات، بوعي أو بدون وعي بطبيعة الاختلاف أو الاتفاق بينها.

لقد كان لأسلافنا العلماء باع كبير في إرساء الدعائم المنهجية التي تُدعى بأنّها حديثة، وما كان من المحدثين إنّما هو تطوير وإجلاء لبعض ما شابها من تداخل مع مناهج العلوم الأخرى.

وكلّما قرأنا تراثنا بعيون المناهج المعاصرة والمعطيات الجديدة، زادنا ذلك إعجابا بتراثنا اللغوي وبجهود أسلافنا في هذا المجال.

إنّ بحثنا هذا الموسوم بـ: ملامح (التوزيع) عند إمام النحاة سيبويه، يهدف إلى:

- النظر إلى التراث بعيون معاصرة، ويكشف عن مدى التلاقي بين طرق التناول المنهجية.
- تبيين جوانب من أسس التحليل اللغوي التي استرشد بها سيبويه في دراسته للغة.
- مدى أصالة منهج التحليل التوزيعي نظرية وتطبيقا عند سيبويه.
- آليات التحليل التوزيعي عند سيبويه مقارنة بما استجد عند التوزيعيين المحدثين.

أوّلا: النحو بين سيبويه والبنيوية.

أ-عن سيبويه :سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر المتوفى (180ه) ،[1] صاحب (الكتاب) في النحو الذي يعدّ قرآنه بحق لم يسطر في بداية كتابه مقدّمة أو خطبة يوضّح فيها منهجه الذي سيسير عليه في تأليف كتابه ."وينبغي أن لا نظن من ذلك أنّ الكتاب لم يكفل له منهج سديد في التصنيف فقد نسق سيبويه أبوابه وأحكمها إحكاما دقيقا".[2] فالمنهج هو الطريق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل التي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض".[3]ولعل سيبويه أدرك أنّ منهجه الفطري لا يحتاج إلى شرح وتوضيح؛ لذلك لم يبين طريقة سيره في تأليفه للكتاب.

إنّ سيبويه رحمه الله قد انتهج في دراسته - كما يرى علي النجدي- منهج الفطرة، حيث كان يدرس أساليب الكلام في الأمثلة والنصوص ليكشف عن الرأي فيها صحّة وخطأ أو حسناً أو قبحاً أو كثرةً أو قلةً، لا يكاد يعرف معرفاً أو يلتزم مصطلحاً أو يفرع فروعاً أو يشترط شروطاً على نحو ما نرى من الكتب التي صنّفت لعهد ازدهار الفلسفة .[4]

---

[1] ينظر في ترجمة سيبويه :المعارف لابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف- القاهرة، 1966م،(237)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1954م، (360/2)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، 1964م، (366)،.

[2] المدارس النحوية ،د. شوقي ضيف، دار العارف – القاهرة، ط6، 1968م، (60).

[3] علم اللغة، علي عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر – القاهرة، ط1972،7م، (33).

[4] سيبويه إمام النحاة، د. علي النجدي ناصف، عالم الكتب – القاهرة ،1979م، (113).

فطابع الدراسة عند سيبويه طابع استقرائي وصفي؛ حيث يبدأ بالأمثلة والشواهد لينتهي إلى القياس أو استخلاص القاعدة، فهو يقدّم المادّة النحوية كاملة ويضع جزئياتها، ويصدر أحكاماً فيها على عكس المتأخرين من النحاة[1].

ب-مفهوم النحو عند سيبويه :سيبويه لم يهتمّ بتعريف المصطلحات كثيرا فلم تكن الفلسفة والمنطق في عهده قد ازدهرت ؛ لذلك لا نجد لديه تعريفا لمصطلح النحو, ومن خلال تتبع طريقة سيبويه في تناول القضايا النحوية نجد له تميّزا في طريقة تناوله لها، لم يتمكن أغلب النحاة الذين جاؤوا من بعده السير على منوالها .لقد كان يعتمد في دراسته على تقديم نماذج التعبير المأثورة كما سمعها من العرب أو من شيوخه الذين رووا عن العرب، من دون أن يلجأ إلى الأمثلة المصنوعة، إلاّ لإيضاح الفكرة أو تشخيص القاعدة. كما أنّه يقدّم بحوثا متعدّدة لا تدخل في نطاق النحو، بل هي من أبواب علم المعاني كما يدرسها البلاغيون.

لقد اتسع فهم سيبويه لمعنى النحو، فهو علم التركيب والمعنى وليس علم الإعراب؛ ولذلك استلهم المحدثون هذا الفهم للنحو من سيبويه حيث يجعلونه يقوم على فكرة التعليق، فبها تعرف القرائن التي تحدّد الأبواب النحوية في السياق، ويفسّر العلاقات بأنّها على صورة أوفى وأفضل وأكثر نفعاً في التحليل اللغوي.[2]

فعلم النظم مفهوم يدرس في إطاره فن التعبير وعلاقات أجزاء الجملة بعضها ببعض وعلاقات الجمل فيما بينها. لقد أدرك سيبويه ومن سار على منهاجه العلاقة بين المبنى والمعنى، حيث تبدأ العلاقة من أصغر الوحدات في حين تمثّل الجملة البناء الأكبر لهذه العلاقة.

إنّ الاتجاه الحديث يرى أنّ النحو هو وصف كلّي للغة، أي وصف لقواعد التنظيم اللغوي، وهو بهذا يحتوي على علم وظائف الأصوات، وقواعد تداخلها، وعلم التركيب وعلم المعجم وعلم الدلالة.[3]

لقد كان سيبويه أكثر إدراكاً وفهماً لمعنى النحو من غيره، لقد اشتمل كتابه على جزء كبير من قضايا الأصوات والصرف، وأمّا التراكيب النحوية فتكاد تكون موضوعه الأوّل في كتابه، دون أن يغفل الجانب الدلالي لكثير من تلك التراكيب.

لقد تناول سيبويه رحمه الله كثيراً من مواضيع علم المعاني كما يسميه البلاغيون وهو في حقيقته معاني النحو، كاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، والحذف وغير ذلك .[4]

ج - مفهوم النحو في المنهج البنيوي:لقد وضع دي سوسير أسس المنهج البنيوي كونه من رواد المنهج الوصفي الحديث.إنّ هذا المنهج ينظر إلى اللغة على أنّها مؤسّسة جماعية تفرض نفسها على الأفراد بشكل أو بآخر.[5]

وهذا المنهج يعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية تخضع للبحث العلمي المجرد بعيدا عن المعطيات التاريخية والتأملات الفلسفية والتعليلات المنطقية، ولابدّ أن تنطلق دراسة اللغة دراسة وصفية من مدونة (Corps)لغوية مغلقة في بيئة وزمان محدّدين.[1]

---

[1] السابق، (174).

[2] اللغة العربية : معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب – القاهرة، ط4، 2004م، (189).

[3] البنيوية في اللسانيات، د. محمّد الحناش، دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء، ط1، 1980م، (30).

[4] انظر الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي ، (1/23، 24، 25،26) ،(1/26-32).

[5] مقدمة في اللسانيات، د. عاطف فضل محمّد، دار المسيرة – عمان، ط1، 2011م، (71).

ويتمّ تحليل عناصر اللغة بالاستعانة بالعناصر الأخرى التي تشتمل عليها تلك اللغة، إنّ هذه المدرسة تسعى لإبعاد علاقة الثقافة باللغة[2] .

فالباحث يقوم بوصف العناصر الصوتية محاولاً من خلالها الوصول إلى تكوين الوحدات المورفولوجية؛ لتكوّن بدورها العبارات والجمل،[3] فيقوم البحث على الانتقال من الجزيئات إلى الكلّيات .

إنّ النحو في إطار المنهج البنيوي شكلي أو صوري، فهو ينظر إلى الصور اللفظية المختلفة التي تعرفها لغة من اللغات، ثمّ يصنّفها على أسس معيّنة، ثمّ يصف العلاقات الناشئة بين الكلمات في الجمل وصفا موضوعيا ثمّ يصنّفها على أسس معيّنة، فالنحو الوصفي على خلاف النحو المعياري فهو نحو ظاهري يقنع بما يظهر في الجملة أو النصّ دون أن يلجأ إلى القياس أو التعليل أو التقدير أو التأويل.[4]

إنّ هذه الطريقة قد تفيد في تصنيف الوحدات اللغوية لكنها لا تعطي صورة واضحة وشاملة لمعنى النحو، فالنحو ليس هو التركيب الشكلي فحسب، بل تدخل في مكوّناته الأساسية جوانب أخرى كالدلالة وغيرها. لقد وجّه كثير من الباحثين نقدا كبيراً لمفهوم النحو في المنهج البنيوي وقد نشأ المنهج التوليدي التحويلي ليجلي كثيراً من جوانب النقص والقصور فيه.

إنّ تحليل البنية هي هدف المنهج البنيوي؛ ولذلك فإنّه يقوم على مفهوم ثنائية التركيب الشكلية كآلية لتصنيف الوحدات اللغوية ووصف العلاقات بينها، فالنحو الوصفي يركز اهتمامه على درس الأشكال اللغوية باعتبارها أنماطاً يسهل رصدها ووصفها من خلال قوانين اللغات [5].

ثانيا: مفهوم التوزيع ومبادئه.

أ-مفهوم التوزيع:التوزيع أو (التوزيعية) هو منهج في التحليل اللغوي يطلق على تيار ألسني ظهر في الولايات المتحدة حوالي 1930م عندما بدأ البحث في اللغات الهندو أمريكية المنطوقة، حيث كان الأمريكيون يحاولون وضع قواعد لها، وقد ظهر هذا الاتجاه على يد (بلومفيلد) وقد حقق تقدّماً ملحوظاً بين (1930-1945م).[6]

وهذا الاتجاه يستبعد المعنى عند التحليل وتعتبر هذه المدرسة المعاني موضوعاً لدراسة علماء النفس وليست من اختصاص اللغويين.[7]

وقد أسهم مجموعة من العلماء في تأسيسها ونشرها ومنهم زيلج هاريس (Z.Harris)في كتابه: مناهج علم اللغة البنيوي، وكذلك هوكيت (Hokett) وجليسون (Gleason)وفريز(Fries) .

---

[1] مبادئ النحو البنيوي، د. يحي بعيطيش، مجلّة الدراسات اللغوية – جامعة منتوري قسنطينة- العدد 6، 2010م ص(237- 238).

[2] أثر المطابقة في توجيه بناء الجملة في العربية، د. حسن محمّد علي، مجلّة اللسانيات العربية، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الرياض، العدد الثاني، 2015م، ص (12).

[3] أهمّية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، د. حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة،1994م،(25).

[4] علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية – بيروت،1984م، (225)، ونظرية النحو العربي في ضوء النظر اللغوي الحديث، د. نهاد الموسى، مكتبة وسام، ط2، 1987م، (27)، ومبادئ النحو البنيوي ،(237).

[5] النحو العربي والدرس الحديث، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية – بيروت، ط1979م، (46).

[6] البنيوية في اللسانيات، (172)، نظرية النحو العربي، (48).

[7] نظرية النحو العربي، (48).

وقد قام الأخير بتطبيق المنهج التوزيعي تطبيقا شاملا على اللغة الإنجليزية في كتابه: التركيب الإنجليزي (Stracture Englesh) ويعدّ هذا التطبيق نموذجا للتركيبات التوزيعية.[1]

أ- مبادئ التحليل التوزيعي وآلياته بين البنيوية وسيبويه:

أ- مبادئ التحليل التوزيعي

يقوم الاتجاه التوزيعي على عدّة مبادئ يعتمدها عند التحليل النحوي ومن تلك المبادئ:

1- **الاعتبار الشكلي للتركيب.**يعتمد الاتجاه التوزيعي على الشكل الصوري للتركيب، حيث يعتبر الشكل هو الأساس في التوزيع دون النظر إلى الجانب الدلالي للتعبير أو ظرف التواصل به.[2]

وهذا الاعتبار الغرض منه تصنيف الوحدات اللغوية بحسب العلاقات الناشئة بينها في التراكيب، ويعتمد التصنيف على مبدأ التقابل، أي: تصنيف نظام اللغة إلى وحدات تحكمها القيم الخلافية.[3]

لقد وُجه نقد كبير للبنيوية الشكلية التي تستبعد المعنى في التحليل اللغوي، فالمعنى هو الموجّه الأوّل للتحليل النحوي، وقد نشأت المدرسة التوليدية التحويلية كرد على المدرسة الشكلية التي أولت الشكل اهتماماً أكبر من المعنى .

إنّ سيبويه يستخدم الشكل لغرض التصنيف دون أن يستبعد المعنى في تحليله النحوي، فهو يصنّف أضربا من الكلام تصنيفا واحدا فينسبها إلى باب واحد أو معنى نحوي واحد وفقاً للاستبدال.[4]

فتقسيمه لأقسام الكلام من حيث انتسابها إلى باب الاسم مشابهة لطريقة التصنيف عند أتباع منهج التحليل إلى مؤلفات مباشرة.[5]

إنّ الاعتبار الشكلي في نظر التوزيعيين يسمح ببناء الأصناف التوزيعية ممّا يسمح دراسة كلّ عنصر لساني على حدة.[6] والغرض منه عند التوزيعيين هو تصنيف الوحدات اللغوية المتشابهة.

2- **المكوّنات المباشرة (الثنائية)** .يعتمد التوزيعيون على الثنائية في التحليل الشكلي للجملة، وهو ما يسمّى عندهم بالمكوّنات أو (المؤلفات) المباشرة، وتُعَد هذه النقطة المنطلق الجوهري للنحو التوزيعي بكامله، وتقوم على أنّ كلّ جملة تنقسم إلى ركنين أو مكوّنين مباشرين، وكلّ مكوّن ينقسم كذلك إلى قسمين وهكذا حتى الانتهاء إلى المورفيمات وهي المباني الصرفية التي تتكون منها الجملة .[7]

وتتعيّن هيئة نظم الكلم في الجمل بتمييز المؤلفات المباشرة لكلّ جملة، أو عناصرها الرئيسية، ويتخذ النظم هيئة متسلسلة، ويتبين ذلك بأنّ نأخذ جملة بسيطة ثمّ نمط في عناصرها بصورة متدرجة متصلة، نحو جملة: العلم نور.

---

[1] أهمّية الربط ،(28).

[2] البنيوية في اللسانيات، (173).

[3] مبادئ النحو البنيوي،(238).

[4] نظرية النحو العربي، (36).

[5] السابق، (34).

[6] البنيوية في اللسانيات، (74).

[7] مقدمة في اللسانيات، (85)، نظرية النحو العربي، (29).

فيمكن أن نُمِد هذه الجملة باستبدال بعض عناصرها، وهو (العلم) بعنصر آخر وهو (معرفة الحق) فتصبح الجملة: معرفة الحق نور .[1]

لقد كان تحليل البنية هو هدف المنهج البنيوي ويقوم ذلك على مفهوم ثنائية التركيب .

إنّ النحاة العرب وعلى رأسهم سيبويه، لم يكن خافياً عليهم مفهوم ثنائية التركيب الذي يعدّ من أهمّ خصائص البنيوية، فهم يعتمدون في أبحاثهم على فكرة التضام في التركيب، وما ينشأ عنها من علاقة.[2]

فبعض نصوص سيبويه في كتابه تشير إلى هذه الثنائية إشارة واضحة وجليلة ومن أهمّها هذا النصّ حيث يقول: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما لا يغني واحد منها عن الآخر ولا يجد المتكلّم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبدالله أخوك، وهذا أخوك"[3] .

فالجملة تتكون عند سيبويه من مكوّنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، وهذه الثنائية واضحة من نصّ سيبويه. إنّ سيبويه يحدّد الأركان الأساسية للجملة بناء على فكرة المسند والمسند إليه فيقول: "فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه (الخبر) وهو قولك : عبد الله أخوك، ومثل ذلك : يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأوّل بدٌ من الآخر في الابتداء"[4] .

فيلاحظ أنّ للجملة الاسمية والفعلية عند سيبويه مكوّنين أساسيين، ويعتمد في تحليلها على الثنائية.[5]

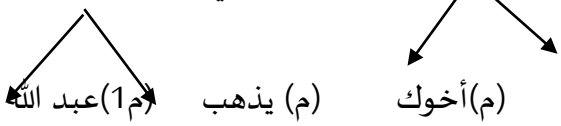

كما يؤكّد على هذه الثنائية في حال امتداد الجملة بعناصر أخرى، سواء في باب كان وأخواتها أو إنّ وأخواتها فيقول : "وممّا يكون بمنزلة الابتداء قولك : كان عبد الله منطلقا، وليت زيدا منطلق، لأنّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده "[6].

وتحلل الجملتان السابقتان وفقا لمبدأ الثنائية كالآتي :

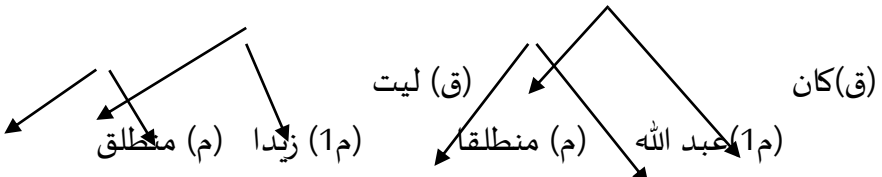

فيشير سيبويه إلى أنّ (عبد الله منطلقاً) و(زيداً منطلق) يكونان بمنزلة العنصر الواحد من حيث فكرة التضام فكلّ منهما يحتاج إلى الآخر.

ومن تأكيده على مبدأ الثنائية قوله: "لا يخلو الفعل من مضمر أو مظهر مرفوع من الأسماء"[1]

---

[1] نظرية النحو العربي، (38).

[2] أهمّية الربط، (26).

[3] الكتاب، (23/1).

[4] الكتاب، (23/1).

[5] (م1)=مسند إليه، (م) = مسند، (ق)= قيد

[6] الكتاب، (23/1).

ب-**آليات التصنيف في الاتجاه التوزيعي** :إنّ محور اهتمام الاتجاه التوزيعي هو توزيع الوحدات اللغوية وتصنيفها، ويركز هذا الاتجاه على تعريف الوحدات اللغوية تعريفا مكانيا، بحيث لا تعرف بوظيفتها التركيبية التامة، وإنما بتوزيعها وحدةً بحسب السياق الذي ترد فيه.[2]

ولذلك يلجأ التوزيعيون إلى استخدام آلية الاستبدال كوسيلة لمعرفة نوع الوحدة اللغوية من خلال سياقها .

1- **الاستبدال:** هو استبدال وحدة لغوية بأخرى في سياق محدّد ليتمّ تعيين القسم الذي تنتسب إليه هذه الوحدة من أقسام الكلام، ويسمّى ذلك بالتعالق السياقي بين الوحدات الصرفية (الكلمات) على المحور الأفقي، أي: تتابع تلك الكلمات على مدرج الكلام.[3]

فتنسب الوحدتان اللغويتان إلى باب واحد، إذا وقعتا في موقع واحدٍ كما في الجملتين : "ذلك الرجل خيب ظني، ذلك البرنامج خيب ظني " فـ(الرجل والبرنامج) ينتسبان إلى صنف لغوي واحد[4]

وكذلك يمكن أن تستبدل الوحدة الصرفية "ت" في كلمة (أكلتُ) بما يقابلها من الصرفات، :(تَ، نا، وا)، فنقول : أكلتَ – أكلنا- أكلوا.[5]

إنّ الاستبدال يقوم على مبدأ المشابهة في (الموقع) أو الوظيفة التي تؤدّيها الوحدة اللغوية، كما تكون المشابهة في الشكل أي: الضمائم التي تلحق بالوحدات اللغوية .

إنّ الأساس في التوزيع هو المشابهة عن طريق الاستبدال .[6]

ولم تكن فكرة المشابهة في الخانة والضمائم غائبة عن نحاتنا العرب وعلى رأسهم سيبويه .ولذلك نجد سيبويه يصنّف (أن يفعل) و(حين يأتيني) اسمين من جهة أنّه يمكن أن يستبدل بهما اسم مفرد .[7]

2- **المشابهة:** الاستبدال هو الطريقة التي تستخدم لمعرفة التشابه بين الوحدات اللغوية، ولذلك تعدّ المشابهة هي النتيجة التي تنبني على الاستبدال، فهي تمثّل معياراً مهماً للتصنيف التوزيعي.

ولم يكن هذا الأمر غائبا عن سيبويه وعن نحاة العرب، فلقد قام القياس النحوي على مبدأ المشابهة مع تنوّع طرقه عند النحاة، وقياس الشبه يعدّ نوعاً من أنواع القياس المعتبرة عند النحاة .[8]

لقد أصل سيبويه في كتابه لمبدأ المشابهة، فقد جعله أصلاً عاماً يعتمد عليه في تفسير كثير الظواهر النحوية[9]، حيث يقول :

---

[1] الكتاب، (80/1).

[2] أهمّية الربط، (28).

[3] مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر – الجزائر-2000م، (132).

[4] نظرية النحو العربي، (37-38).

[5] مبادئ النحو البنيوي، (239).

[6] أهمّية الربط، (28).

[7] نظرية النحو، (36).

[8] القياس عند سيبويه، دينايو لياني، بحث ماجستير – جامعة شريف هداية الله – جاكرتا ،2010م، (43).

[9] آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربيّ، د. لطيفة إبراهيم النجار، مجلّة جامعة الإمارات العربية – منشور بتاريخ 1424/3/23هـ، (19).

"أمّا الفتح والكسر والضم والوقف فللأسماء غير المتمكنة، المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل ممّا جاء لمعنى ليس غير، نحو : سوف وقد، وللأفعال التي لم تجر مجرى المضارع، وللحروف التي ليست أسماء ولا أفعالا ولم تجيء إلاّ لمعنى"[1] .إنّه يوضّح درجات التمكن في الأسماء معتمداً على مبدأ المشابهة الذي استخدم له مصطلح (المضارعة)، ولذلك يعلل منع لحاق الجر والتنوين بالاسم غير الأمكن بسبب مشابهته للفعل في بعض صفاته .

وأمّا غير المتمكن فقدْ فقدَ الإعراب واكتسب البناء لمضارعته الحرف، لقد استخدم سيبويه مصطلح (المضارعة) الذي يقصد به المشابهة في كثير من المواضع .[2] ويعلل بأنّ سبب الإعراب في الفعل المضارع لأنّه شابه الاسم، فيقول :" إذْ جاز لهم فيها الإعراب حين ضارعت الأسماء وليس باسم"[3] .

وسيبويه أيضاً يصرح بلفظ (المشابهة) في كثير من المواطن في كتابه، فيقول عن (قد) تعليلاً لملازمتها الفعل كملازمة (أل) للاسم : " فأشبهت قد العهد في قولك :جاءني الرجل، لمن عهده المخاطب أو جرى ذكره عنده"[4] .

ويقول عن (عسى):" إن من العرب من يقول: عسى يفعل، يشبهها بكاد يفعل "[5].

وهو يقيس بعض العوامل ببعضها في جانب العمل النحوي معتمداً على مبدأ المشابهة، فيقيس اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة على المضارع في العمل، ويقيس عمل إنّ وأخواتها على عمل الفعل المتعدّي.[6] وهو يعتمد في قياسه على الأكثر والشائع في الاستعمال على ألسنة العرب، ويقوم قياسه على المشابهة بين استعمالاتهم في الأبنية المختلفة .[7]

3- **الخانية:** الخانية (Tagmemics) نسبة إلى الخانة، وهي الموقع الذي يمكن أن تحتله الوحدة اللغوية في إطار تركيبي، ويكون هذا الموقع ثابتا بالنسبة للمتغيّرات، أي: الوحدات اللغوية، وتقوم الخانية على ضبط العلاقة بين الوظيفة النحوية، وهو الموقع الثابت وبين مفردات الباب التي يمكن أن تحتل تلك الخانة.[8]

وتستعمل الخانة لتصنيف الوحدات اللغوية، فالذي يقع في خانة (المبتدأ) هو اسم والذي يقع في خانة الفاعل هو اسم وهكذا، وباستبدال الوحدات اللغوية في موقع محدّد من التركيب يتبين مدى انتسابها إلى باب واحد أو اختلافها .

لقد لاحظ سيبويه دور الخانة في تصنيف الوحدات اللغوية، وقد استعمل مصطلحات عدّة للدلالة عليها منها :

---

[1] الكتاب، (15/1).

[2] انظر الكتاب، (14،16،17،20/1) (9،10/3).

[3] الكتاب، (20/1).

[4] الكتاب، (115/3).

[5] الكتاب، (158/3).

[6] القياس عند سيبويه، (43-44)، المدارس النحوية، (86).

[7] المدارس النحوية، (87)

[8] نظرية النحو، (48).

أ-**منزلة:** لقد استعمل سيبويه هذا المصطلح للدلالة على الموقع الذي يحتله العنصر اللغوي في التركيب بطريقة الاستبدال فيقول: "وأنّ تفعل بمنزلة اسم واحد ،كما أنّ الذي وصلته بمنزلة اسم واحد"[1] فقد جعل (أن وتفعل) بمنزلة الاسم، حيث يقع في خانة الاسم وهو ما يسمّى بالمصدر المؤول، مثل:

اجتهادك	خيرٌ لك
أنْ تجتهد	خيرٌ لك

ويشير إلى الخانة التي تقع فيها بعض الأدوات (المورفيمات)ومن ذلك قوله:"ومن تلك الحروف أيضاً سوف يفعل لأنّها بمنزلة السين التي في قولك : سيفعل".[2] وكذلك قوله :" إنّ منزلة (قد) من الفعل بمنزلة الألف واللام من الاسم ".[3]

ب- **موضع** : يشير سيبويه تارة إلى الخانة بمصطلح (موضع) وقد ورد هذا المصطلح للدلالة على الموقع الذي يحتله العنصر اللغوي عند تعليله للرفع في الفعل المضارع حيث يقول : "اعلم أنّها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ، أو موضع اسم مبني على المبتدأ أو في موضع اسم مرفوع ولا مبني على مبتدأ أو في موضع اسم مجرور أو منصوب فإنّها مرتفعة، وكينونتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع"[4]، فقد سبّبَ لرفع الفعل المضارع لأنّه وقع في خانة المبتدأ.

ويصرح سيبويه بالفرق بين الفعل والاسم لأنّ الفعل لا يقع موقع الاسم، ومن هنا حدث التمييز بينهما بسبب عدم صلاحية الفعل لأن يقع في خانة الاسم، فيقول : "ويبين لك أنّها ليست بأسماء أنّك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك، ألا ترى أنّك لو قلت : إنّ يضرب يأتينا وأشباه هذا لم يكن كلاما" [5].

فقد اعتمد في التمييز بين صنف الأفعال والأسماء على الخانة بحسب التخالف الذي حصل بينهما عن طريق الاستبدال في الموقع التركيبي.

ج- **موقع** :كما يستخدم سيبويه لفظ (موقع) للدلالة على الخانة، فهو يعلل سبب بناء فعل الأمر لأنّه لا يقع موقع الصفة ولا يقع موقع الفعل المضارع[6] .

ومن ذلك يتضح جلياً اعتماد سيبويه في كثير من تعليلاته وتحليلاته على الخانة أو الوظيفة التي يؤدّيها العنصر في التركيب، وهي وظيفة خاصّة تتضح من موقع الكلمة بالنسبة لغيرها في موقع الجملة .[7]

4- **الضمائم** :للضمائم دور كبير في تصنيف الوحدات اللغوية، وهي مقترنة بمبدأ الخانية، ويعتمد التوزيعيون على الضمائم في تصنيف كثير من الوحدات والعناصر اللغوية، كما أنّ فكرة الضمائم تعتمد على تحديد المكوّنات الكبرى للجملة.[1]

---

[1] الكتاب، (6/3)

[2] الكتاب، (115/3).

[3] الكتاب، (115/3).

[4] الكتاب، (9،10/3).

[5] الكتاب، (14/1).

[6] الكتاب، (14/1).

[7] أقسام الكلام العربي، (312).

ومن هذه الضمائم ما يسمّى بالمورفيمات الوظيفية، وهي تتميّز عن غيرها من المورفيمات بأنّها غير مستقلة ...، ويطلق عليها المؤشرات البنيوية أو الكلمات الفارغة أو هي بالأحرى أدوات [2].

ويمكن بواسطتها تصنيف العنصر اللغوي، ونسبته إلى فئة محدّدة بحسب قبول ذلك العنصر لنوع من تلك المورفيمات . فكلمة (كتاب) يمكن أن تظهر قبل ياء النسبة نحو:(كتابي) أو الكاف (كتابك)أو تُنْعَت نحو: كتابٌ جديدٌ، وكذلك غيره من الأسماء تتبادل المكان مع بعضها في سياقات متعدّدة، ويمكن جمعها تحت صنف واحد وهو الأسماء.[3]

وقد أدرك النحويون العرب أهمّية هذه الضمائم في تصنيف الوحدات اللغوية وتمييز أقسام الكلام، فالاسم عندهم يتميّز بدخول (أل) التعريف عليه أو بوقوعه بعد (أل) كما يتميّز بدخول (يا) النداء ودخول حرف الجر ...، والفعل عندهم يتعيّن بدخول (قد) و(لم) عليه .[4]

وقد جعل بعضهم للاسم ثلاثين علامة من أوّله وآخره وجملته ومعناه.[5]

لقد اقتفوا أثر إمامهم سيبويه في ذلك حيث يحدّد نوعاً من الضمائم خاصّاً بالأسماء ونوعاً آخر خاصّا بالأفعال، قال عن الفعل المضارع : "وتلحق هذه اللام كما لحقت الاسم ولا تلحق (فَعَل) اللامُ، وتقول: سيفعل ذلك، وسوف يفعل ذلك، فتُلْحقها هذين الحرفين لمعنى، كما تلحق الألف واللام الأسماء المعرفة ".[6]

ويقول:" إن منزلة قد من الفعل كمنزلة الألف واللام من الاسم" [7]، في إشارة إلى اختصاص كل صنف بنوع من المورفيمات الداخلة عليه .

يقول" هذه باب الحروف التي لا يليها بعدها إلاّ الفعل، فمن تلك الحروف (قد) لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره".[8]

وقال : "ومثل ذلك هلا ولولا وألا ....أخلصوهن للفعل"[9] وفي كل ذلك تصريح جلي بأهمّية هذه المورفيمات عند سيبويه ودورها في تصنيف العناصر اللغوية.

أنواع العلاقات بين الوحدات اللغوية في ضوء الاستبدال:

يستعمل الاتجاه التوزيعي آلية الاستبدال لغرض تصنيف الوحدات اللغوية بحسب صلا حيتها للتبادل فيما بينها في سياق تركيبي واحد، والعلاقات التي تنشأ بين تلك الوحدات على أنواع:

---

[1] أهمّية الربط ،(27).

[2] البنيوية في اللسانيات،(172).

[3] السابق،(174).

[4] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هاشم الأنصاري، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل- بيروت، 1979م، (1/ 23)، وشرح ابن عقيل، تحقيق: محمّد محي الدين عبدالحميد، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث،ط10، 20013م، (33/1)، ونظرية النحو، (39).

[5] ينظر كشف المشكل في النحو للحيدرة اليمني، تحقيق: هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد – بغداد، 1984م، (11).

[6] الكتاب، (14/1).

[7] الكتاب، (115/3).

[8] الكتاب، (114/1).

[9] الكتاب (115/1).

فإذا كانت العلاقات بين المفردات علاقات وفاقية (وجه شبه) فهذه المفردات أجدر أن تكون في صنف واحد. وإذا كانت العلاقات خلافية، أي: (فروقا) فالأولى بهذه المفردات أن تنسب إلى أصناف مختلفة،[1] وقد حصر بعض الباحثين هذه العلاقات في ثلاثة أنواع هي: العلاقة التبادلية (الوفاقية) - العلاقة غير التبادلية (الخلافية) – العلاقة التكاملية،[2] وتفصيلها كما يلي:

أ- **العلاقة التبادلية (الوفاقية).** تكون العلاقة تبادلية بين الوحدتين اللغويتين إذا كانت الوحدتان تتقاسمان السياق، أي: يمكن أن تتبادل إحداهما مع الأخرى نفس الموقع أو المكان بحسب الاستبدال، ففي هذه الحالة يكون لهما نفس التوزيع وينسبان إلى نفس الصنف حيث يتعادلان من وجهة النظر التوزيعية.[3]

ونجد أمثلة واضحة على هذه العلاقة عند سيبويه؛ حيث يجعل (أن والفعل) وهو المصدر المؤول بمنزله الاسم [4] وهو بذلك يؤكّد أن العلاقة بينهما تبادلية حيث لهما نفس التوزيع، وكذلك قوله :" فإذا قلت: هو الذي فعل فكأنّك قلت هو الفاعل، وإذا قلت: أخشى أن تفعل فكأنّك قلت: أخشى فعلك".[5]

وبالنظر لتوزيع هذه الأمثلة نجدها على النحو الآتي:

هو	**الذي فعل**
هو	**الفاعل**

أخشى	**أن تفعل**
أخشى	**فعلك**

ويجعل (حين يأتيني) اسماً من جهة أنّه يمكن أن يستبدل بهما اسم مفرد [6]، وكذلك يشير إلى أنّ الذي وصلته بمنزلة الاسم.[7]

ب- **العلاقة غير التبادلية (التخالفية).** أمّا إذا كان السياق لا يسمح بتبادل العنصرين في نفس الموقع على محور القياس بل يقبل أحدهما ويرفض الآخر، أي : يكون الكلام مستقيماً مع أحدهما وليس كذلك مع الآخر، فتكون العلاقة تخالفيه غير تبادلية [8]. إنّ من أوضح الأمثلة على هذه العلاقة عند سيبويه قوله - رحمه الله - عن الأفعال : "ويبين لك أنّها ليس بأسماء أنّك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك" ويستعمل دليلاً سياقيا على ذلك فيقول :" ألا ترى أنّك لو قلت : إنّ يضرب يأتينا وأشباه ذلك لم يكن كلاماً "[9]

ويبين التخالف بين وظيفة (سوف) و(قد) عند دخولها على الأسماء فيقول: ولو قلت: (سوف زيد أضرب) لم يحسن أو (قد زيداً لقيت) لم يحسن لأنّها إنما وضعت للأفعال "[10]

---

[1] الأصول، د. تمام حسان، عالم الكتب – القاهرة، ط2000م، (54).

[2] البنيوية في اللسانيات، (175،176).

[3] السابق، (175).

[4] الكتاب، (14/1).

[5] الكتاب (6/3).

[6] الكتاب ،(67/1، 187)، نظرية النحو، (36).

[7] الكتاب، (6/3).

[8] البنيوية في اللسانيات،(176).

[9] الكتاب، (14/1).

[10] الكتاب، (98/1).

ج- **العلاقة التكاملية** :وهي نوع من العلاقة التوزيعية تختلف عن النوعين السابقين، فهي ليست تبادلية ولا تخالفية، ولا يمكن أن تظهر الوحدة أو العنصر اللغوي من دون العنصر الآخر، فلا بدّ أن يظهرا معاً؛ ولذلك تسمّى العلاقة تكاملية، فهما في حالة إدماج.[1]

إنّ هذه العلاقة يمكن إدراكها على مستويين عند سيبويه، الأوّل: على مستوى الوظيفة النحوية، فهناك وظيفة تستلزم وظيفة أخرى، فالمبتدأ يستلزم الخبر، والفعل يستلزم الفاعل، وهو ما أشار إليه سيبويه بوضوح عندما تحدث عن المسند والمسند إليه.[2] ومن ذلك قوله أيضا : " هذا باب الفاعل الذي الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر "[3]

أمّا المستوى الثاني: فعلى مستوى الأدوات أو المورفيمات الوظيفية، فيشير سيبويه إلى بعض الحروف، ويجعلها مختصة بالدخول على صنف لغوي معيّن، ولا يمكن أن تستعمل بدونه حيث يقول عن (سوف وقد):" إنما وضعت للأفعال"، ويقول: "وذلك أنّ من الحروف حروفاً لا يذكر بعدها إلاّ الفعل"[4]

ويقول عن(أنْ):" لأنّه قبيح أن يُفْصَل بين أنّ والفعل كما قبح أن يفصل بين (كي) والفعل "[5] ويقول باختصاص(هلا ولولا وأولّا) بالفعل.[6] إنّه يؤكّد في ذلك على التلازم بين هذه الأدوات وبين الفعل، حيث لا يمكن أن ترِد هذه الأدوات أو تستعمل إلاّ مع الفعل .

ويؤكّد كذلك على اختصاص (أل) التعريف بالدخول على الاسم في معرض كلامه عن (قد) بطريقة المقارنة فيقول :" لأنّ منزلة قد من الفعل بمنزلة الألف واللام من الاسم ".[7]

فمن كل ذلك يتضح مدى إدراك سيبويه للعلاقة التكاملية بين تلك الوحدات اللغوية.

الخاتمة: من خلال بحثنا هذا تجلت لنا كثير من النتائج منها:

1. إن عدم وجود مقدّمة لكتاب سيبويه لا يعني أنّه لم يختط له منهجا عند تأليفه للكتاب، فقد تكون حالت دون ذلك ظروف ومشاغل لبيان منهجه وكتابة مقدّمة لكتابه.
2. إن الاتجاه التوزيعي هو منهج في التحليل اللغوي يعتمد على الشكل الصوري للتركيب دون النظر إلى الجانب الدلالي أو المعنى.
3. إن فهم سيبويه للنحو لا يقتصر على الجانب الشكلي، بل يجعل المعنى ركيزة أساسية للتحليل اللغوي.
4. وإذا كان التوزيعيون يعتمدون على الشكل التركيبي في التحليل اللغوي، فإنّ سيبويه استعمل الشكل لغرض التصنيف من دون أن يستبعد المعنى.

---

[1] البنيوية في اللسانيات، (175).

[2] الكتاب، (23/1).

[3] الكتاب، (39،41/1).

[4] الكتاب، (98/1).

[5] الكتاب، (162/1).

[6] الكتاب، (115/1).

[7] الكتاب، (115/3).

5. لقد اعتمد سيبويه على المنهج الوصفي عامّة ولم يمنعه ذلك من الأخذ من كل منهج بقدر ما تفرضه عليه الظاهرة المدروسة، فقد يلجأ إلى الجانب الشكلي أو البنية العميقة.

6. لقد استند سيبويه إلى بعض آليات التوزيع لغرض التصنيف والتحليل، فقد اعتمد (المشابهة) أصلا لتفسير كثير من الظواهر النحوية.

7. وأشار إلى الثنائية (المؤلفات المباشرة) عندما أكد تكوين الجملة العربية من مسند ومسند إليه.

8. واتخذ (الخانية) مبدأ ثابتا ليضبط من خلاله العلاقة بين الوظيفة النحوية والموقع الذي تشغله الوحدة اللغوية، مستعملا ذلك لغرض تصنيف الوحدات المتشابهة أو بيان الاختلاف التصنيفي بينها.

9. ومن مصطلحات (الخانية) لديه: (المنزلة) و(الموضع) و(الموقع).

10. أدرك سيبويه أهمّية الضمائم الوظيفية (المورفيمات غير المستقلة) ودورها في تصنيف الوحدات اللغوية، وتمييز أقسام الكلام بعضها عن بعض؛ من حيث اتصال بعضها بوحدات محدّدة دون البعض الآخر.

11. لقد اعتمد سيبويه (الاستبدال) كآلية لبيان العلاقة بين الوحدات وتصنيفها، فالوحدات التي بينها علاقة تبادلية (وفاقية) بحسب الاستبدال تنتمي إلى صنف واحد، والوحدات التي ليس بينها تبادل فهي مختلفة من حيث التصنيف اللغوي.

12. كما أشار إلى أنّ هناك علاقة تكاملية (تلازمية) بين الوحدات اللغوية على مستوى الوظيفة النحوية، فهناك وظيفة تستلزم وظيفة معيّنة، أو على مستوى المورفيمات الوظيفية، فهناك مورفيمات خاصّة بالأفعال، كما أنّ هناك مورفيمات خاصّة بالأسماء.

المصادر والمراجع:

1. آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربيّ، د. لطيفة إبراهيم النجار، مجلّة جامعة الإمارات العربية – 1424هـ.

2. أثر المطابقة في توجيه بناء الجملة في العربية، د. حسن محمّد علي، مجلّة اللسانيات العربية، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الرياض، العدد الثاني، 2015م.

3. الأصول، د. تمام حسان، عالم الكتب – القاهرة، ط2000م.

4. أقسام الكلام العربي بين الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي- القاهرة، 1977م.

5. إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1954م.

6. أهمّية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، د. حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ،1994م.

7. أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، لابن هاشم الأنصاري، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل- بيروت، 1979م.

8. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، 1964م.

9. البنيوية في اللسانيات، د. محمّد الحناش، دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء، ط1، 2980م.

10.سيبويه إمام النحاة، د. علي النجدي ناصف، عالم الكتب والمطبعة العثمانية – القاهرة ،1979م.

11.شرح ابن عقيل، تحقيق: محمّد محي الدين عبدالحميد، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث،ط1، 20013م.

12.علم اللغة، علي عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر – القاهرة، ط 1972،7م.

13.علم اللغة العامّ، دي سوسور، ترجمة : د / يوئيل يوسف عزيز، بيت الموصل – العراق، ط1988م.

14.علم اللغة، مقدّمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية – بيروت،1984م.

15.القياس عند سيبويه، دينايو لياني، بحث ماجستير – جامعة شريف هداية الله – جاكرتا ،2010م.

16.الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1988م.

17.كشف المشكل في النحو للحيدرة اليمني، تحقيق: هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد – بغداد، 1984م.

18.اللسانيات : المجال والوظيفة والمنهج، د. سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث - عمان، 2008م.

19.اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية، د. عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال . الدار البيضاء، ط3/ 1993.

20.اللغة العربية : معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب – القاهرة، ط4، 2004م.

21.مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر – الجزائر-2000م.

22.مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمّد قدور، دار الفكر – بيروت ،2008م.

23.مبادئ النحو البنيوي، د. يحي بعيطيش، مجلّة الدراسات اللغوية – جامعة منتوري قسنطينة- العدد 6، 2010م .

24.المدارس النحوية ،د. شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط6، 1968م.

25.مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، دار الثقافة – القاهرة،ط2، 1987م.

26.المعارف لابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف- القاهرة، 1966م.

27.مقدّمة في اللسانيات، د. عاطف فضل محمّد، دار المسيرة – عمان، ط1، 2011م.

28.النحو العربي والدرس الحديث، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية – بيروت، ط1979م.

29.نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، د. نهاد الموسى، مكتبة وسام، ط2، 1987م.

30.النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1987م.

31.مدخل إلى علم اللغة، د. محمّد علي الخولي، دار الفلاح – الأردن، ط2000م